بوليس اميركا السري

التزوير على بنك انكلترا

وسرقة مليون جنيه منهُ

ذكرنا في الجزء الماضي ما ابدى ابن بنكرتن من الدهاء وسعة الحيلة والجرأة في القبض على مشاهير اللصوص مثل ابناء رينو وغيرهم . ونذكر في هذا المقال ما بذل ابناؤه من الجهد الجهيد في مكافحة عصابات المزورين في اميركا واوربا حتى تمكنوا من الضرب على ايديهم وراحة الدوائر المالية من شرّهم

وفي طليعة هؤلاء المزورين الاخوان اوستن وجورج بدويل اللذان تمكنا من التزوير على بنك انكلترا وسرقة مليون جنيه منهُ . وقد اشرنا الى هذه الحادثة غير مرة في المقتطف ولكننا لم نفصلها التفصيل الوافي . وقبل الاتيان عليها نذكر بعض حوادث التزوير الصغرى تمهيداً لهذه الحادثة التي جعلت الاخوين اوستن وجورج اشهر اهل زمانهما في التزوير بل اشهر المزورين طرًّا

زعيم المكيدة التي دبرت لسرقة البنك المذكور اوستن بدويل وهو اميركي ولد في مدينة بروكلن . ولم يبلغ العشرين من سنهِ حتى كان سماساً مثرياً كثير البذخ . ثم خسر مالهُ بالمضاربة فجعل يحتال على الكسب بجميع الطرق المحللة والمحرمة . وفي تلك الاثناء عهد اليهِ في بيع بعض السندات المسروقة فاخذها الى اوربا وباعها بسهولة واعطي عمولة قدرها الفا جنيه

وبعد عودتهِ الى اميركا زور هو وبعض اللصوص شيكاً على محل جاي كوك وشركائهِ بمبلغ اربعة آلاف جنيه . ثم لما رأوا نجاح حيلتهم هذه عقدوا العزم على تزوير شيكاً آخر بمبلغ ٥٠ الف جنيه فوضعوا الخطط اللازمة لهذا التزوير واتقنوها كل الاتقان وكادوا يفوزون باربهم لولم يتركوا في احد المطاعم اثراً استدل بهِ البوليس السري على نيتهم وانذر صاحب المحل المذكور فسقط في ايديهم. وجاءهُ الانذار صبيحة اليوم الذي قرروا فيهِ اخراج عزمهم من القوة الى الفعل

لكن اخفاق هذا المشروع لم يثن همة بدويل واخيهِ ولم يضعف عزيمتهما .

وكان ما هناك انهما غادرا نيويورك الى اوربا لمهاجمة بنوكها واخذها على غرة . وذهب معهما صديق لهما نسميه في هذه المقالة « مالك »

ولم يمض على هؤلاء الثلاثة في اوربا سوى بضعة اشهر حتى جمعوا اكثر من ١٢ الف جنيه بالتزوير من البنوك المختلفة في المانيا وفرنسا ثم قصدوا لندن واول ما خطر لاوستن سرقة بنك انكلترا . فراقب زبائن البنك يوماً فيوماً حتى وقع اختياره على محل جرين وابنه وهما من اشهر خياطي المدينة واغناهم . فلبس ذات يوم ثياب سافر وركب مركبة الى محل جرين واوصاهم بصنع ملابس تيسها مئة جنيه مساءً تسهُ ف . ا وورين وقال انهُ نازل في فندق « جولدن كروس » احد الفنادق المعروفة . وبعد ذلك باسبوعين اوصاهم اوستن بثياب اخرى بالقيمة نفسها وقال انهُ مسافر بعد اسبوع الى ادنبرا للعيد والقنص مع لورد كلانكرتي وانهُ سيرسل صندوقاً لاخذ الثياب ويمرّ عليهم قبيل سفره . فوقع في نفس جرين وابنه ان الرجل من كبار الماليين الاميركيين

وفي اليوم المعين قصد اوستن المحل في مركبته فخرج المدير لاستقباله وسلّم اليهِ الملابس فدفع اوستن اليهِ ثمنها بنك نوت بقيمة خمس مئة جنيه ثم التفت الى جرين وقال « عندي شيء اقولهُ لك يا مستر جرين . ان في جيبي من الدراهم اكثر مما احتاج اليهِ واريدان اودعك اياه افتسمح بذلك »

— حبًّا وكرامة وكم المبلغ

— نحو اربعة آلاف جنيه

— هذا اكثر مما أريد احتمال مسئوليته فدعني اعرفك بالبنك الذي اعامله وكان هذا البنك بنك انكلترا فرضي اوستن بذلك وكان عملهُ هذا الخطوة الاولى في هذا التزوير الكبير . فاودع اوستن بنك انكلترا جزءًا من المال الذي معهُ وسافر هو واخوهُ الى مدينة فرنكفورت الالمانية وكتبا كتاباً الى مدير بنك انكلترا ضمّناه حوالات تبلغ ١٣ الف جنيه وطلبا ايداعها باسم ف . ا وورين وهو الاسم الذي انتحله اوستن بدويل كما تقدم القول . ثم امضياهُ بامضاء صاحب بنك مشهور في فرنكفورت وقد وصف وورين فيهِ بقولهِ « عميلي الكبير » وقال في الكتاب ان وورين ارسل اليهِ هذا المبلغ من بطرسبرج ليودع على حسابهِ

ثم سافر اوستن الى باريس وكتب منها الى مدير بنك انكلترا يستشيره في شراء بعض الاسهم والسندات فاجابهُ بالايجاب فكتب شيكاً بعشرة آلاف جنيه من حسابهِ في البنك وارسلهُ الى مدير البنك وطلب شراء اسهم وسندات على حسابهِ بهذا المبلغ وارسالها اليهِ . فلما جاءتهُ باعها واودع البنك المال الذي باعها بهِ وعاد فاشترى سندات اخرى على يد البنك . وما زال يفعل ذلك حتى اعتقد المدير بان وورين من كبار الاغنياء ثم زار وورين المدير ليرسخ هذا الاعتقاد في ذهنهِ فافلح حتى لم يشك المدير في انهُ من اصحاب الملايين

وكانت الخطوة الثانية في هذه المؤامرة المالية الكبيرة تزوير عدد كبير من الكمبيالات على محلّ وتشيلد . فتم اوستن بدويل (وورين) هذا التزوير بمهارة غريبة ولم يبقَ امامهُ سوى قبضها من البنك وقرر السفر من انكلترا قبل تقديم الجزء الاول منها الى البنك لقبضهِ . ووكل عنهُ في غيابهِ رجلاً اسمهُ نوريز

غادر لندن قبل تقديم الكمبيالات المزورة بيومين وتزوج في باريس فتاة انكليزية لم تكن تعلم عنهُ شيئاً ثم سافرا معاً الى المكسيك بعد ما اخذ من شريكيهِ مبلغ ٣٠ الف جنيه نقداً . وقبل بلوغهِ المكسيك مرّ بجزيرة كوبا وتمكن بفتاها من التعرف بكثير من الاصحاب وقضيا شهراً كاملاً في حضور المقاصف والملاهي والخروج للصيد والتنعم واغتنام اوقات السرور

وذات يوم وقع في يد اوستن نسخة من جريدة نيويورك هرالد واذا فيها هذه الاسطر بحروف كبيرة

تزوير مدهش على بنك انكلترا

فقد ملايين

ضجة عظيمة في لندن

٥٠٠٠ جنيه جائزة لمن يجد المجرم

ف . ا وورين

وهكذا كشف السرّ واحبطت المؤامرة . ولكن اوستن لم يخشَ بأساً اذ لم يكن احد في اوربا يعرف مكانهُ ولم يذكر اسمهُ الحقيقي مرة واحدة في المؤامرة من اولها الى آخرها

وقضى اسبوعين آخرين بانتظار كفالته . وفي خلال الايام اذب مأدبة لعشرين من اصدقائه في منزل كان قد استأجره في ارباض لندن . وفيما كانوا على العشاء اذا بالبعرفة المائدة قد انفتح ودخل رجل علايس سكنية خلفه طائفة من الجند. فوضع يده على كتف اوستن وقال « اوستن بدوين اني اقبض عليك بموجب امر صادر من محاكم كوبا . واناجون كرتن من اعوان بنكرتن » . . . .

* * *

اما ما جرى في لندن بعد سفر اوستن منها فهاك خلاصته :

في غد سفره توجه شريكاه ووكيله الى بنك لكلتر لتبض قيمة بعض الكمبيالات المزورة فلم يتنبهوا لاول صعوبة . ولم يمض سوى بضعة اشهر حتى اجتمع عندهم نحو مليون جنيه نقداً . ولكن شاءت الاقدار ان توقفهم عند حدهم وان لا تذهب الاموال ضياعاً لغير ذنب جناه البنك وانما الذنب كله على نفر من المزورين لاخلاق لهم ولا ذمة تردعهم عن الكسب الحرام . وكان الفضل في اكتشاف امرهم لاهمال طفيف بدر منهم كما يجري عادة في جميع هذه الامور الكبيرة كانما الطبيعة تتصدى من تلقاء نفسها لاهل الشر فيما ينوون ويضمرون فتلقي في سبيلهم حجراً صغيراً يكون عثرة آمالهم الكبيرة وتدهورهم في الحفرة التي احتفروها لغيرهم . وهكذا جرى لاوستن ورفاقه فانهم نسوا تاريخ احدى الكمبيالات فرسلها البنك الى محل رتشيلد فوضع تاريخها فاكتشف التزوير من اوله الى آخره

وفي اليوم الثاني حضر نويز الى البنك لقبض قيمة الكمبيالات فقبض عليه وكان جورج بدوين وماك ينتظرانه خارجاً فما احس بما جرى له طلبا السلامة بالفرار . ولما سئل نويز قال انه آلة في يد غيره لجهله الجوليس في امره اذ لم يكن عنده دليل يهتدي به الى المزورين فدعي روبرت بنكرتن من محل بنكرتن المشهور الى لندن فاستصحب معه ستة من اعوانه وهم وليم بنكرتن وجون كرتن المذكور آنفاً في نيويورك يصحبان معه

اما في لندن ففتش روبرت ورجاله جميع الفنادق والمطاعم المعروفة فعلموا ان نويز شوهد ماشياً في الشوارع مع اميركي حسن البزة تطابق اوصافه اوصاف ماك .

واهتدوا الى غرف كان يسكنها اميركي تطابق اوصافهُ مالك ايضاً . ووجدوا في سلة تلقى فيها فضلات الاوراق قطعة ورق نشّاف عليها هذه الكلمات مقلوبة ضبعاً

عشرة آلاف جنيه

ف . ا . وورين

وهي تطابق كل المطابقة ما وجد مكتوباً على احد الشيكات التي كتبها وورين. فبذلك عرفت علاقة مالك بالتزوير وارسلت اوصافهُ الى جميع جهات انكلترا واوربا. وعرف روبرت في خلال التفتيش عنهُ انهُ سافر الى فرنسا ومنها الى بروكسل عاصمة البلجيك ثم سافر من بروكسل قاصداً نيويورك . فلما بلغها واراد النزول الى البرّ كان رجال وليم بنكرتن في انتظاره على الرصيف فقبضوا عليهِ بموجب اوامر كانت معهم

وبمثل هذه الطريقة قبض على جورج بدويل بعد تحقق علاقتهِ بالجريمة وكان قد فرّ الى ارلندا واختفى فيها

اما اوستن بدويل فاعتقد وليم بنكرتن وجون كرتن من بادىء الامر انهُ لما كان اميركيّاً عارفاً باساليب البورصة فلا بدّ ان يكون قد اقام من قبل في نيويورك او شيكاغو . فجعل كرتن يتردد الى وول ستريت (بورصة نيويورك) يوماً فيوماً ويقصد مكاتب السماسرة ويكتب اسماء الشبان الذين اشتغلوا فيها والذين يمكن ان يكون لهم يد في تزوير مثل هذا . فاختار عشرين اسماً ثم جعل يسقط منها اسماً اسماً حتى بقي اربعة وكان اسم اوستن بدويل في اول القائمة

وبعد البحث علم ان اوستن كان قد سافر الى اوربا وعاد منها بمال كثير فاعتقد بانهُ هو المجرم الذي ينشدهُ . واتفق ذات يوم ان احد معارف اوستن قال على مسمع من كرتن ان اوستن كان يقول على الدوام « اذا اجتمع عندي مال يغنيني عن العمل فأقيم بقية عمري في البلاد الحارّة » . وعلى اثر ذلك هبّ كرتن الى ساحل فلوريدا الشرقي فكتب كتباً الى قناصل اميركا في جزر الهند الغربية يسألهم عن اسماء جميع الشبان الاميركيين الاغنياء الذين زاروا حديثاً المدن التي يقيمون فيها . فجاءهُ من هفانا اسم اوستن بدويل فقبض عليهِ كما عرفت

وقد حكم على المزورين الاربعة بالسجن المؤبد